سورة المنافقون

obeikandl.com

﴿ سورة المنافقون ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۗ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١ ﴾

أقول: وكذلك يعلم الكشف المحمدى بكذب دعواهم، ولكن أحب كتمان هذا الأمر خشية افتضاح أقوام.

وقد ورد فى الصحيح أن الحق سبحانه أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها أسماء المنافقين ولكن نسخت تأدباً مع علم الباطن والسرائر.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۝٢ ﴾

أى لست أنت ممن ينخدع بجمال الطلعة وزخرف الصورة، وينسى أصل الطينة وحقيقتها، كيف هذا وأنت شيخ المفرقين ؟.

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۝٤ ﴾

لاستيلاء التوقف والجمود على هياكلهم، فلا ترقى لهم ولا مطمح يحركهم نحو الترقى للعالم العلوى، فشبهوا بالخشب المسندة الواقفة الجامدة، وذلك لكون النفاق لاعلاج له، وهو يضع صاحبه فى قالب جمود الطينة البغيضة، فلا علاج لهذه الهياكل البغيضة التى هى فى الدرك الأسفل من النار، سوى أنها قد صبت فى هذه الخشب المسندة.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾

أى لن يشفع استغفارك فى جرم الطينة وظلمها لنفسها، وهو رد عظيم، لكون الاستغفار له باع طويل فى صرف ظلم النفس عنها، إلا أنه ههنا صرف عن وظيفته.

﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾

أى نزع منهم الفقه عن الله، والتلقى عنه والفهم به عنه، فلم يعطوا الوجود الإلهى حقه لانتزاع هذا الفقه عن أرواحهم وذواتهم.